

تفسير البغوي

إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ

(إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) قرأ العامة بضم الجيم ، وقرأ أبو جعفر بفتح

الجيم ، وهما لغتان ، وهي جمع الحجر ، والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع .قال

ابن عباس : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية إلى بني النضير وأمر عليهم

عبيدة بن الحارث ، فلما علموا أنه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم ، فسباهم

عبيدة بن الحارث وقدم بهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فجاء بعد ذلك

رجالهم يفتدون الذراري ، فقدموا وقت الظهيرة ، ووافقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - قائلاً في أهله ، فلما رأتهم الذراري أجهشوا إلى آبائهم يبكون ، وكان لكل امرأة

من نساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [حجرة ، ففعلوا أن يخرج إليهم رسول الله

- صلى الله عليه وسلم -] ، ففعلوا ينادون : يا محمد اخرج إلينا ، حتى أيقظوه من نومه ،

فخرج إليهم فقالوا : يا محمد فادنا عيالنا ، فنزل جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك

أن تجعل بينك وبينهم رجلاً فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أترضون أن

يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو ، وهو على دينكم ؟ فقالوا : نعم ، فقال سبرة : أنا لا أحكم بينهم إلا وعمي شاهد ، وهو الأعور بن بشامة ، فرضوا به ، فقال الأعور : أرى أن تفادي نصفهم وتعتق نصفهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قد رضيت ، ففادي نصفهم وأعتق نصفهم ، فأنزل الله تعالى : " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون " ، وصفهم بالجهل وقلة العقل .